Al-Azhār

Volume 10, Issue 01 (Jan-June, 2024)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/13

URL https://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/508

Article DOI: https://zenodo.org/badge10.5281/zenodo.13119067

Title A Critical Study of the Error of Abu Ishaq al-Sabi'i in the Hadith 'The Junub Sleeps Without Touching Water': A Hadith Critique"

Author (s): Dr. Noor Ur Rehman Hazarvi, Dr. Muhammad Imran,Dr. Muhammad Inaamul Haque

Received on: 26 January, 2024

Accepted on: 27 March, 2024

Published on: 25 June, 2024

Citation: Dr. Noor Ur Rehman Hazarvi, Dr. Muhammad Imran,Dr. Muhammad Inaamul Haque " A Critical Study of the Error of Abu Ishaq al-Sabi'i in the Hadith 'The Junub Sleeps Without Touching Water': A Hadith Critique" "." Al-Azhār: vol.10 Issue No.1(2024):27-40

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

بیان خطإ أبي إسحاق السبیعي في حدیث الجنب ینام ولا یمسّ ماءً

دراسة حدیثیة نقدیة□

"A Critical Study of the Error of Abu Ishaq al-Sabi'i in the Hadith 'The Junub Sleeps Without Touching Water': A Hadith Critique"

□

□

* *Dr. Noor Ur Rehman Hazarvi*
** *Dr. Muhammad Imran*
*** *Dr. Muhammad Inaamul Haque*

Abstract:

This study examines the question of whether Prophet Muhammad ﷺ would perform ablution (wudu) before sleeping after engaging in marital relations or if he would sleep without performing ablution. This topic is based on a hadith narrated by Umm al-Mu'minin Aisha (may Allah be pleased with her) and reported by Imam Aswad bin Yazid. Imam Aswad bin Yazid's three students - his son Abdul Rahman, his nephew Ibrahim bin Yazid al-Nakha'i, and Imam Abu Ishaq al-Sabi'i - narrated this hadith. According to Imam Abu Ishaq al-Sabi'i, the Prophet ﷺ would sleep without touching the water (i.e., without performing ablution). In contrast, both Abdul Rahman bin Aswad and Ibrahim al-Nakha'i narrated that the Prophet ﷺ would perform ablution before sleeping after marital relations. This study investigates which of these narrations is correct and which is incorrect, considering various evidences and other narrations.

Keywords: *Critical Study, Error of Abu Ishaq al-Sabi'i , Junub Sleeps Without Touching Water'*

.....

**(Assistant Professor Al Gazali University Karachi.)*

***(Assistant Professor Shaikh Zayed Islamic Centre.UOPeshawar)*

****(Visiting Assistant Professor Iqra University Islamabad campus.*

تـــمـــهـــيد:

إن علم علل الحديث هو فرع من فروع علم الحديث يركّز على كشف الأخطاء الخفية والعلل الغامضة في الأحاديث النبوية، التي تؤثر على صحتها. يُعتبر هذا العلم من أصعب أنواع علوم الحديث وأكثرها دقة وغموضًا؛ لأنه يتطلب معرفة دقيقة بسلاسل الإسناد وأحوال الرواة التفصيلية، وخبرةً ودرايةً كبيرةً في علوم الحديث والرواية، وقدرةً فائقةً على التحليل والفهم العميق للأحاديث وطرق نقلها، مما يجعله يتطلب دراسة طويلة وتدريبًا مكثفًا؛ ويحتاج إلى قدر عالٍ من الدقة والتركيز لفهمها وتحليلها ليتمكن الباحث من الكشف عن العلل بشكلٍ صحيح. وهو يبلغ من الأهمية بمكان؛ لأنه يساهم في الحفاظ على التراث النبوي ونقله بدقة وصحة؛ فهو يعمل على تنقية الحديث من العيوب والتحقق من صحة سنده، وبالتالي يحمي التراث النبوي من التحريف والتزييف.

وحديث عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، الذي سندرسه هو من الأحاديث التي اختلف فيها الرواة على الأسود بن يزيد النخعي، الراوي عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها؛ فقال بعضهم: «إن النبي ﷺ كان ينام أول الليل، ويحيي آخره، وإن كانت له حاجة إلى أهله، قضى حاجته، ولم يمس ماءً حتى ينام»، بينما رواه آخرون بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جُنُبًا، فأراد أن ينام توضأ وضوءه للصلاة». وزاد بعضهم: «أن يأكل»، كما اختلف الرواة فيما بينهم على تلاميذ الأسود بن يزيد ومن دونهم في الإسناد والمتن.

هذا البحث جاء ليعالج هذه الاختلافات بتوظيف قواعد النقد الحديثية، واستخدام القرائن والملابسات المحيطة بالراوي والمروي. وسنتناول بالدراسة والتحليل هذه الروايات المختلفة، مع التركيز على ما قد يكون من أسباب الاختلاف، مثل سياقات الحديث المختلفة أو الظروف التي قد تكون أثرت على الرواة. الهدف هو الوصول إلى فهم أعمق وأكثر دقة لهذه الأحاديث، وتوضيح ما قد يبدو من تعارض، استنادًا إلى منهجية علمية دقيقة. وإليكم تفصيل ذلك.

تخريج الحديث:

* أخرج الإمام مسلم بن الحجاج أيضًا في "التمييز" (ص 69): حدثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا أبو إسحاق، قال: سألت الأسود بن يزيد عمّا حدثت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ

قالت: «كان ينام أول الليل، ويحيى آخره، وإن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ولم يمس
ماء حتى ينام».

* وأخرجه **الإمام مسلم بن الحجاج** أيضًا في "صحيحه" (510/1) (الحديث رقم 739)، والإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في "السنن الكبرى" (310/1) (الحديث رقم 975) من طريق **يحيى بن محمد بن يحيى النيسابوري**، كلاهما: (الإمام مسلم ويحيى النيسابوري) عن أحمد بن يونس، به، بمعناه، ولم يذكر مسلم: «ولم يمس ماء».

* وأخرجه **الإمام مسلم بن الحجاج** أيضًا في "صحيحه" (510/1) (الحديث رقم 739) عن **يحيى بن يحيى النيسابوري**،
والإمام البيهقي في "السنن الكبرى" (310/1) (الحديث رقم 975) من طريق **إسماعيل بن قتيبة السلمي**،
كلاهما (مسلم وإسماعيل) عن يحيى بن يحيى النيسابوري، به، بمعناه. ولم يذكر مسلم: «ولم يمس ماء».

* وأخرجه **الإمام أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن** في "الصلاة" (صـــــــ87) (الحديث رقم 46) -ومن طريقه: الإمام إسحاق بن راهويه في "مسنده" (853/3) (الحديث رقم 1515)-، والإمام ابن راهويه في "مسنده" (853/3) (الحديث رقم 1516)، والإمام النسائي في "المجتنى" (218/3) (الحديث رقم 1640) عن **أبي زكريا يحيى بن آدم الكوفي**،
والإمام أحمد في "مسنده" (233/41) (الحديث رقم 24706) عن **حسن بن موسى الأشيب البغدادي**،
والإمام أحمد في "مسنده" (237/41) (الحديث رقم 24708) من طريق **مظفر بن مدرك الخراساني**،
والإمام أبو القاسم البغوي في "الجعديات" (ص373) (الحديث رقم 2563)، والإمام أبو نعيم الأصبهاني
في "مستخرجه" (335/2) (الحديث رقم 1680) عن **أبي الحسن علي بن الجَعْد البغدادي**،
والإمام أبو جعفر الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (125/1) (الحديث رقم 763) من طريق **أبي غسان مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي**،
والإمام البيهقي في "السنن الكبرى" (310/1) (الحديث رقم 975) من طريق **عمرو بن خالد الحراني**،

ثمانيتهم: (أبو نعيم، ويحيى، وحسن، وأبو كامل، وابن الجعد، وأبو غسان، وعمرو) عن زهير، به، بنحوه.

- **رواية أبي غسان بلفظ:** «كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل ويحيي آخره، ثم إن كانت له حاجة قضى حاجته، ثم ينام قبل أن يمس ماء فإذا كان عند النداء الأول، وثب وما قالت: قام فأفاض عليه الماء"، وما قالت: اغتسل وأنا أعلم ما تريد، وإن كان جنبًا توضأ وضوء الرجل للصلاة».

* وأخرجه الإمام محمد بن الحسن الشيباني في "زوائده على موطأ مالك" (صـــــــــ 46)

-من طريقه: الإمام أبو نعيم الأصبهاني في "مسند أبي حنيفة" (صـــــــ 157)-، والإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (127/1) (الحديث رقم 774)، والإمام أبو نعيم في "مسند أبي حنيفة" (صـــــــ 157 - 158) من طريق عيسى بن يونس، وزفر بن الهذيل، والقاسم بن الحكم، وأبي قَطَن عمرو بن الهيثم، وسعيد بن الصلت، ومعافى بن عمران، شعيب بن إسحاق، والإمام أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران في "أماليه" (صـــــــ287) (الحديث رقم 1525) من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري -وهو في "الآثار" له - رواية ابنه يوسف (صـــــــ 25) (الحديث رقم 120)، كلهم: (أبو يوسف، ومحمد، وعيسى، زفر، والقاسم، وأبو قطن، وسعيد، ومعافى، وشعيب) عن **أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي** -وقرن به ابن بشران: **مطرف بن طريف الحارثي**، والطحاوي: **موسى بن عقبة القرشي**-،

والإمام أبو الهيثم السرى بن يحيى الشيبانى في "أحاديث سفيان الثوري" (صـــــــ 57) (الحديث رقم 31)، والإمام أبو داود الطيالسي في "مسنده" (25/3) (الحديث رقم 1500)، والإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني في "مصنفه" (280/1) (الحديث رقم 1082) -ومن طريقه: الإمام ابن المنذر النيسابوري في "الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف" (91/2) (الحديث رقم 605)، والإمام ابن حزم في "المحلى بالآثار" (101/1)، والإمام شمس الدين الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (483/12)-، والإمام إسحاق ابن راهويه في "مسنده" (851/3) (الحديث رقم 1512)، والإمام ابن ماجه القزويني في "سننه" (192/1) (الحديث رقم 583)، والإمام الترمذي في "الجامع" (202/1) (الحديث رقم 119) عن وكيع بن الجراح، والإمام

أحمد بن حنبل في "مسنده" (275/41) (الحديث رقم 24755) عن عبد الله بن يزيد، ورجل آخر، والإمام حنبل بن إسحاق الشيباني في "جزئه" (صـــــــ 107) (الحديث رقم 75)، والإمام أبو داود السجستاني في "سننه" (163/1) (الحديث رقم 228) -ومن طريقه: الإمام محيي السنة البغوي في "شرح السنة" (35/2) (الحديث رقم 268)-، والإمام أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان" (53/2) عن محمد بن كثير، والإمام أبو بكر الباغَندي في "الأمالي" (صـــــــ 71) (الحديث رقم 62)، والإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (124/1) (الحديث رقم 757)، والإمام الحاكم النيسابوري في "معرفة علوم الحديث" (صـــــــ 125) عن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، والإمام الباغَندي في "الأمالي" (صـــــــ 71) (الحديث رقم 63) عن قبيصة بن عقبة السوائي، وأبي منصور، والإمام البغوي في "الجعديات" (صـــــــ267) (الحديث رقم 1764) عن علي بن الجعد، والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد القرشي في "أماليه" (صـــــــ 43) (الحديث رقم 44) من طريق عبد الله بن الوليد العدني، كلهم: (أبو الهيثم السرى، والطيالسي، وعبد الرزاق، ووكيع، وعبد الله بن يزيد، ومحمد بن كثير، وأبو عاصم، وقبيصة، وأبو منصور، وابن الجعد، وعبد الله بن الوليد) عن **أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري** -وقرن به الباغندي: **أبا حفص عمر بن أبي زائدة الكوفي، وإسرائيل بن يونس**-،

والإمام أبو داود الطيالسي في "مسنده" (16/3) (الحديث رقم 1483)، والإمام ابن راهويه في "مسنده" (851/3) (الحديث رقم 1513)، و(851/3) (الحديث رقم 1514)، والإمام أحمد بن حنبل الشيباني في "مسنده" (270/42) (الحديث رقم 25435)، و(271/42) (الحديث رقم 25436)، والإمام البخاري في "صحيحه" (53/2) (الحديث رقم 1146)، والإمام مسلم بن الحجاج في "التمييز" (ص 71)، والإمام أبو عيسى الترمذي في "الشمائل المحمدية" (صـــــــ 223) (الحديث رقم 265)، والإمام النسائي في "المجتبى" (230/3) (الحديث رقم 1680)، والإمام أبو عوانة الإسفراييني في "مستخرجه" (233/6) (الحديث رقم 2300)، والإمام ابن حبان البستي في "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع" (21/7) (الحديث رقم 6051)، و(727/7) (الحديث رقم 7311)، والإمام ابن عبد البر في "التمهيد" (414/10) من طريق **شعبة بن الحجاج**،

والإمام أبو داود الطيالسي في "مسنده" (19/3) (الحديث رقم 1489)، والإمام أبو بكر ابن أبي شيبة في "مصنفه" (64/1) (الحديث رقم 682)، وفي "مسنده" [كما في "إتحاف الخيرة" للبوصيري (الحديث رقم 2296)] -عنه: الإمام ابن ماجه في "سننه" (192/1) (الحديث رقم 582)، والإمام ابن حزم في "المحلى بالآثار" (425/1)-، والإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (124/1) (الحديث رقم 758)، والإمام أبو حفص ابن شاهين في "ناسخ الحديث ومنسوخه" (صـــــ 497) (الحديث رقم 668) من طريق **أبي الأحوص سلّام بن سليم الحنفي**،

والإمام ابن راهويه في "مسنده" (851/3) (الحديث رقم 1517)، والإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (401/40) (الحديث رقم 24342)، و(294/41) (الحديث رقم 24779)، و(519/42) (الحديث رقم 25791)، و(243/43) (الحديث رقم 26156)، والإمام ابن ماجه في "سننه" (383/2) (الحديث رقم 1365)، والإمام الباغَندي في "الأمالي" (صـــ71) (الحديث رقم 62)، والإمام ابن حبان في "صحيحه" (324/6) (الحديث رقم 2589)، والإمام ابن عبد البر في "التمهيد" (414/10)، والإمام ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (221/51) من طريق **إسرائيل بن يونس السبيعي**،

والإمام ابن راهويه في "مسنده"(851/3) (الحديث رقم 1518)، والحكيم الترمذي في "المنهيات" (صـــ 149)، والحافظ عبد الخالق بن أسد الحنفي في "معجمه" (صـــــ 389) (الحديث رقم 412) من طريق **أبي بكر بن عياش الأسدي**،

والإمام أحمد في "مسنده" (191/40) (الحديث رقم 24161)، والإمام ابن ماجه في "سننه" (192/1) (الحديث رقم 581)، والإمام الترمذي في "سننه" (202/1) (الحديث رقم 118)، والإمام النسائي في "السنن الكبرى" (212/8) (الحديث رقم 9003)، والحافظ أبو علي الطوسي في "مختصر الأحكام" (312/1) (الحديث رقم 89)، والإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (124/1) (الحديث رقم 759)، وأبو الشيخ الأصبهاني في "ذكر الأقران وروايتهم عن بعضهم بعضًا" (صـــــ 27) (الحديث رقم 45)، والإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار"(124/1) (الحديث رقم 759)، و(124/1) (الحديث رقم 760)، و(124/1) (الحديث رقم 762)، والإمام ابن شاهين في "ناسخ الحديث ومنسوخه" (صـــ 130) (الحديث رقم 129)، والإمام أبو علي اللحياني في "حديثه عن شيوخه" (صـــــ 16)

(الحديث رقم 59)، والإمام ابن عساكر في "معجمه" (912/2) (الحديث رقم 1155)، والإمام شمس الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (89/4)، وفي "سير أعلام النبلاء" (493/20) من طريق **سليمان الأعمش**[1]،

والإمام أحمد في "مسنده" (293/41) (الحديث رقم 24778) من طريق **شريك بن عبد الله النخعي**،

والإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (65/42) (الحديث رقم 25135)، و(232/42) (الحديث رقم 25377)، والإمام النسائي في "السنن الكبرى" (212/8) (الحديث رقم 9005)، والإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (124/1) (الحديث رقم 761)، والإمام الطبراني في "المعجم الأوسط" (345/2) (الحديث رقم 2182)، والحافظ ابن المقرئ في "معجمه" (صـــــــــ341) (الحديث رقم 1120)، والإمام ابن شاهين في "ناسخ الحديث ومنسوخه" (صـــــــ130) (الحديث رقم 130)، والإمام أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان"

(329/1) من طريق **أبي عبد الله إسماعيل بن أبي خالد البجلي**،

والإمام أحمد بن حنبل الشيباني في "مسنده" (244/43) (الحديث رقم 26158)، والإمام مسلم بن الحجاج في "صحيحه" (167/2) (الحديث رقم 130 (740))، والإمام أبو نعيم الأصبهاني في "المسند المستخرج على صحيح

مسلم" (336/2) (الحديث رقم 1681) من طريق **عمار بن رزيق الضبي**،

والإمام النسائي في "السنن الكبرى" (212/8) (الحديث رقم 9004)، والإمام الدارقطني في "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (248/14)، والإمام ابن بشْران في "أماليه" (صـــــــــ287) (الحديث رقم 1525) من طريق **مطرف بن طريف الحارثي**،

والإمام أبو يعلى الموصلي في "مسنده" (619/6) (الحديث رقم 4729)، والإمام ابن حزم في "المحلى بالآثار" (424/1) من طريق **أبي سفيان وكيع بن الجراح**،

والإمام أبو يعلى الموصلي في "مسنده" (226/8) (الحديث رقم 4794)، والإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في "معرفة علوم الحديث" (صـــــ 12) من طريق **أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري**،

والإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (127/1) (الحديث رقم 774)، والإمام أبو حفص ابن شاهين في "ناسخ الحديث ومنسوخه" (صـــــ144) (الحديث رقم 149) من طريق **معاذ بن فضالة البصري،**

والإمام الطبراني في "المعجم الأوسط" (311/7) (الحديث رقم 7589)، والإمام أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان" (375/1) من طريق **أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي،** والإمام ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال" (150/8) من طريق **مفضل بن صدقة الحنفي،** والإمام ابن شاهين في "ناسخ الحديث ومنسوخه" (ص 131) (الحديث رقم 131)، والإمام أبو نعيم الأصبهاني في "تاريخ أصبهان" (329/1) من طريق **أبي يحيى زكريا بن أبي زائدة الهمداني،**

كلهم: (أبو حنيفة، ومطرف، وموسى، والثوري، وأبو حفص، وإسرائيل، وشعبة، وسلّام، وابن عياش، والأعمش، وشريك، وإسماعيل، وعمار، ومطرف، ووكيع، وأبو عوانة، ومعاذ، وحمزة، ومفضل، وزكريا)، عن أبي إسحاق، به، بنحوه مختصراً ومطولًا.

- **وزاد أبو حنيفة -فيما يرويه: محمد، وعيسى، وزفر، والقاسم، وأبو قطن، وسعيد، ومعافى، وشعيب، وأبو يوسف من رواية ابنه عنه-، والثوري -فيما رواه عبد الله بن يزيد ورجل آخر، عنه- ، وموسى بن عقبة، وشريك، ومعاذ، وحمزة:** «فإن استيقظ من آخر الليل، عاد واغتسل».

* وأخرجه الإمام أبو داود الطيالسي في "مسنده" (15/3) (الحديث رقم 1481)، والإمام أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي الكوفي في "مصنفه" (63/1) (الحديث رقم 670) -ومن طريقه: الإمام ابن ماجه القزويني في "سننه" (374/1) (الحديث رقم 591)-، والإمام إسحاق ابن راهويه في "مسنده" (833/3) (الحديث رقم 1484)، والإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (375/42) (الحديث رقم 25584)، و(382/42) (الحديث رقم 25597)، والإمام مسلم بن الحجاج القشيري في "صحيحه" (170/1) (الحديث رقم 305)، والإمام أبو داود السجستاني في "سننه" (160/1) (الحديث رقم 224)، والإمام النسائي في "المجتنى" (138/1) (الحديث رقم 255)، وفي "السنن الكبرى" (255/6) (الحديث رقم 6705)، و(211/8) (الحديث رقم 8998)، والإمام ابن خزيمة في "صحيحه" (107/1) (الحديث رقم 215)، والإمام أبو عوانة في "مستخرجه" (58/3) (الحديث رقم 858)، والإمام ابن

المنذر النيسابوري في "الأوسط" (88/2) (الحديث رقم 597)، والإمام الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (125/1) (الحديث رقم 764)، والإمام أبو الحسين البزاز في "حديث شعبة بن الحجاج" (صـــــــ 42) (الحديث رقم 32)، والإمام أبو عبد الله الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (صـــــــ 125)، والإمام أبو نعيم الأصبهاني في "المسند المستخرج" (360/1) (الحديث رقم 697)، والإمام البيهقي في "السنن الكبرى" (311/1) (الحديث رقم 976)، و(312/1) (الحديث رقم 978)، و(312/7) (الحديث رقم 14094)، والإمام ابن عبد البر في "التمهيد" (411/10) من طريق الحكم بن عتيبة، والإمام النسائي في "السنن الكبرى" (211/8) (الحديث رقم 8999)، و(212/8) (الحديث رقم 9000) من طريق منصور، والإمام الطبراني في "المعجم الأوسط" (242/5) (الحديث رقم 5207) من طريق ميمون أبي حمزة، ثلاثتهم: (الحكم، ومنصور، وأبو حمزة ميمون) عن **إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي**،

والإمام إسحاق بن راهويه في "مسنده" (833/3) (الحديث رقم 1485)، والإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (42/42) (الحديث رقم 25104)، و(125/43) (الحديث رقم 25980)، والإمام الدارمي في "مسنده" (587/1) (الحديث رقم 784)، والإمام مسلم بن الحجاج في "التمييز" (ص 72)، والإمام أبو يعلى الموصلي في "مسنده" (209/8) (الحديث رقم 4772)، والإمام البيهقي في "السنن الكبرى" (311/1) (الحديث رقم 977) من طريق **عبد الرحمن بن الأسود النخعي**،

كلاهما: (إبراهيم، وعبد الرحمن) عن الأسود بن يزيد، به، بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جنبا، فأراد أن ينام توضأ وضوءه للصلاة». وزاد الحكم بن عتيبة في المتن: «أن يأكل».

□**رواية إبراهيم –فيما رواه منصور مرةً–**: عن النبي ﷺ مرسلًا، **–وتارةً–**: حُدّثت أن النبي ﷺ.

دراسة الحديث:

حديث الأسود بن يزيد، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها يرويه: إبراهيم بن يزيد النخعي وعبد الرحمن بن الأسود، وأبو إسحاق السبيعي.

أما إبراهيم بن يزيد النخعي، وابنه عبد الرحمن فقد رواياه بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جنبًا فأراد أن ينام، توضأ وضوءه للصلاة»، إلا أنه قد اختلف على إبراهيم بن يزيد النخعي في الإسناد والمتن؛ فرواه الحكم بن عتيبة، وميمون أبو حمزة القصاب عن إبراهيم بن يزيد النخعي، عن الأسود، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا كان

جنبًا فأراد أن **يأكل** أو ينام، توضأ وضوءه للصلاة»، خالفهما منصور بن المعتمر؛ فرواه عن إبراهيم النخعي، مرسلًا عن النبي ﷺ ورواه تارةً: عن إبراهيم بن يزيد النخعي، حدّثتُ: «أن رسول الله ﷺ إذا كان جنبًا فأراد أن ينام، توضأ وضوءه للصلاة»، ولم يذكر: «أن يأكل». والذي يظهر أن كلا الإسنادين محفوظان عن إبراهيم التيمي؛ حيث نَشِط مرةً؛ فوصل الحديث، وكَسِل تارةً فأرسل؛ لأنه كان يرسل كثيراً، سوى زيادة «أن يأكل»؛ فإنها شاذة؛ لم يذكرها أحدٌ ممن روى هذا الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها. وقد رواه شعبة تارةً مقتصراً على ذكر النوم، وقال يحيى القطان: ترك شعبة حديث الحكم في الجنب «إذا أراد أن يأكل»، مما يفيد بأن شعبة يرى إعلال هذه الزيادة ويميل الإمام النسائي إلى إعلال رواية الحكم إسناداً ومتناً؛ لأنه صدّر بها الباب، ثم أتبعها برواية منصور، ومن عادته في "السنن" أنه يقدّم الرواية المعلولة، ويتبعها بالرواية الصحيحة. أما متابعة أبي حمزة فما تنفع في شيءٍ، فهو ضعيف الحديث[2] ، وخاصةً في إبراهيم النخعي. قال الإمام ابن عدي: "ولميمون الأعور غير ما ذكرت وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما، لا يتابع عليها"[3].

وأما أبو إسحاق السبيعي فقد رواه بلفظ: «كان ينام أول الليل، ويحيى آخره، وإن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ولم يمس ماء حتى ينام». حدّث به عن أبي إسحاق: سفيان بن سعيد الثوري، وأبو حنيفة الإمام، ومطرف بن طريف، وإسرائيل بن يونس، وموسى بن عقبة، وشريك بن عبد الله النخعي، وعمر بن أبي زائدة، وشعبة بن الحجاج، وأبو الأحوص، وأبو بكر بن عياش، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد البجلي، وعمار بن رزيق، ووكيع بن الجراح، وأبو عوانة اليشكري، ومعاذ بن فضالة، وحمزة بن حبيب الزيات، ومفضل بن صدقة، وزكريا بن أبي زائدة، وزهير بن معاوية، حدث به عن زهير: أبو نعيم الفضل بن دكين، ويحيى بن آدم، وحسن بن موسى الأشيب، وأبو كامل الخراساني، وعلي بن الجعد، وعمرو بن خالد، وأحمد بن يونس، ويحيى بن يحيى، وأبو غسان النهدي، إلا أن يحيى بن يحيى لم يذكر: «قبل أن يمس ماءً»، وزاد أبو غسان: «وإن كان جنبًا توضأ وضوء الرجل للصلاة». وهذه زيادةٌ شاذّة، لم يذكرها أحدٌ من أصحاب زهير، ولا من أصحاب أبي إسحاق سواه، وهم عددٌ كثيرٌ، وفيهم من هم أحفظ وأتقن من أبي غسان، وبعضهم من أحفظ أصحاب أبي إسحاق؛ فليس هو أولى منهم بهذه الزيادة.

قال الإمام الشافعي: "إنما يغلط الرجل بخلاف من هو أحفظ منه، أو يأتي بشيء في الحديث يَشرَكُه فيه من لم يحفظ منه ما حَفِظ منه، وهم عددٌ، وهو منفرد"[4].

قال الباحث: الصواب قول من قال: توضأ وضوءه للصلاة؛ لأن من ذكر الوضوء قبل النوم اثنان من أصحاب الأسود بن يزيد، وكلاهما لهما اختصاص مع الأسود؛ فإن عبد الرحمن هو ابن الأسود، وإبراهيم النخعي ابن أخت الأسود، وأهل البيت أدرى بحديثهم. وحديثهما موافقٌ لرواية أبي سلمة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها عند الإمام مسلم في "صحيحه" (248/1) (الحديث رقم 305).

أقوال النقاد:

قال الإمام أحمد بن حنبل: «إنه –رواية إسحاق– ليس بصحيح»[5].

وقال الإمام مسلم بن الحجاج القشيري: «فهذه الرواية عن أبي اسحاق خاطئة؛ وذلك: أن النخعي وعبد الرحمن بن الأسود جاءا بخلاف ما روى أبو إسحاق»[6].

وقال الإمام أبو داود: عن يزيد بن هارون: «هذا الحديث وهم يعني حديث أبي إسحاق»[7].

وقال الإمام الترمذي: «وقد روى غير واحد، عن الأسود، عن عائشة، عن النبي ﷺ، أنه كان يتوضأ قبل أن ينام». وهذا أصحّ من حديث أبي إسحاق، عن الأسود، وقد روى عن أبي إسحاق هذا الحديث شعبة، والثوري، وغير واحد، ويرون أن هذا غلط من أبي إسحاق»[8].

وقال أبو القاسم البَغَوي: «وكان في كتاب لعلي بن الجعد، أنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة أن النبي ﷺ كانت تصيبه الجنابة من الليل فلا يمس ماء حتى يصبح، فسألنا عليا عنه، فلم يحدثنا به، وقال:ليس العمل عليه»[9].

وقال ابن المنذر: «قال ابن مهدي:سألت سفيان عن هذا الحديث فأبى أن يحدثني، وقال:هو وهم

يعني: حديث الثوري عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة»[10].

وقال الإمام البيهقي: «أخرجه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، وأحمد بن يونس دون قوله " قبل أن يمس ماء " وذلك لأن الحفاظ طعنوا في هذه اللفظة وتوهموها مأخوذة عن غير الأسود، وأن أبا إسحاق ربما دلس فرأوها من تدليساته واحتجوا على ذلك برواية إبراهيم النخعي، وعبد الرحمن بن الأسود، عن الأسود بخلاف رواية أبي إسحاق»[11].

وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي: «قالوا: هذا الحديث غلط؛ لأنه حديث مختصر، اختصره أبو إسحاق من حديث طويل؛ فأخطأ في اختصاره إياه»[12].

وقال الإمام ابن عبد البر: «قال سفيان: وهذا الحديث خطأ، ونحن نقول به».

وقال أبو عمر: يقولون: «إن الخطأ فيه من قبل أبي إسحاق؛ لأن إبراهيم النخعي روى عن الأسود، عن عائشة، قالت:كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب، توضأ وضوءه للصلاة. وزاد فيه الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: إذا أراد أن يأكل أو ينام»[13].

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي: «وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث من السلف على إنكاره على أبي إسحاق، منهم: إسماعيل بن أبي خالد، وشعبة، ويزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومسلم بن الحجاج، وأبو بكر الأثرم، والجوزجاني، والترمذي، والدارقطني...»، وقال أحمد بن صالح المصري الحافظ: «لا يحل أن يروى هذا الحديث، يعني:أنه خطأ مقطوع به، فلا تحل روايته من دون بيان علته»[14].

وقال مهنأ بن يحيى الشامي عن أحمد بن صالح: «لا يحل أن يروى هذا الحديث، وفي علل الأثرم: لم لو يخالف أبا إسحاق في هذه الرواية إلا إبراهيم وحده لكفى. وقال ابن مفوز: أجمع المحدثون على أنه خطأ من أبي إسحاق. كذا قال، وتساهل في نقل الإجماع، فقد صححه البيهقي، وقال:إن أبا إسحاق قد بين سماعه من الأسود في رواية زهير عنه، وجمع بينهما ابن شريح على ما حكاه الحاكم عن أبي الوليد الفقيه عنه»[15].

نتائج البحث:

بعد هذه الجولة القصيرة انتهينا إلى أن:

* حديث الأسود بن يزيد، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا كان جنبًا فأراد أن ينام، توضأ وضوءه للصلاة»، يرويه إبراهيم بن يزيد النخعي وعبد الرحمن بن الأسود، خالفهما أبو إسحاق السبيعي؛ فرواه عن الأسود بن يزيد بلفظ: «ولم يمس ماء حتى ينام»، والصواب عن الأسود بن يزيد هو الأول –أي: الوضوء قبل النوم–؛ لأن من رواه أكثر عددًا من أبي إسحاق السبيعي، وكلاهما حافظان ثقتان، ولهما خصوصية مع الأسود بن يزيد؛ فعبد الرحمن هو ابنه، وإبراهيم ابن أخته، وأهل البيت أدرى بحديثهم، ويؤيد ما روياه حديثُ أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها عند الإمام مسلم في "صحيحه".

* العدد والكثرة من أهم قرائن الترجيح عند معالجة الاختلاف على المدار.
* القرابة مع المدار من أهم قرائن الترجيح عند معالجة الاختلاف على المدار.
* ترك الناقد حديثًا كان يرويه قبلُ قرينةٌ على إعلاله عنده.
* من عادة الإمام النسائي أنه يقدّم الرواية المعلولة، ويتبعها بالرواية الصحيحة.
* الرواة كلهم معرضون للخطإ والنسيان، مهما علتْ مرتبتهم في الضبط والإتقان.
* الشواهد والمتابعات لها أثر في الترجيح والإعلال، لاسيما إذا كان الاختلاف في المتن.
* قاعدةٌ ذهبيةٌ تعالج قضية زيادة الثقة قبولًا وردًّا، ذكرها الإمام الشافعي بقوله: «إنما يغلط الرجل بخلاف من هو أحفظ منه، أو يأتي بشيء في الحديث يَشرَكُه فيه من لم يحفظ منه ما حَفِظ منه، وهم عددٌ، وهو منفرد».

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على نبيه محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أجمعين.

الحواشي

1 في المطبوع: أبي الأعمش، بدل الأعمش. وهو خطأ من الطابعين أو الناسخين.

2 انظر: الذهبي، "الكاشف" (312/2)، ابن حجر، "تقريب التهذيب" (ص: 556).
See: al-Dhahabi, al-Kashif (2/312), Ibn Hajar, taqrab al-tahdheeb (p. 556).

3 ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال" (156/8).
Ibn 'Adi, al-Kamil fi du'afa er-rijal (8/156).

4 البيهقي، "القراءة خلف الإمام" (ص ـــــــــــ 138).
Al-Bayhaqi, "qira'at khalf al Imam" (p. 138).

5 ابن حجر، "التلخيص الحبير" (140/1 – 141). ابن حجر، "التلخيص الحبير" (140/1 – 141).
Ibn e Hajar, al-Takhseer al-Habeer (1/140-141).

6 مسلم بن الحجاج القشيري، "التمييز" (صـ 181).
Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri, al-Taizām (p. 181).

7 أبو داود السجستاني، "السنن" (163/1).
Abu Dawood al-Sijistani, al-Sunan (1/163).

8 الترمذي، "الجامع" (203/1).
Al-Tirmidhi, al-jame (1/203).

9 البَغَوي، "الجعديات" (ص ـــــــــــ 267: 1764).

Al-Baghwi, "Al-Ja'adiyat" (p. 267: 1764).

10 ابن المنذر، "الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف" (91/2).

Ibn al-Mundhir, al-Awsat fi al-Sunan, al-Ijma' wa'l-Khilaf (2/91).

11 البيهقي، "السنن الكبرى" (311/1).

al-Bayhaqi, al-Sunan al-Kubra (1/311).

12 الطحاوي، "شرح معاني الآثار" (125/1). الطحاوي، "شرح معاني الآثار" (125/1).

al-Tahawi, Sharh Ma'ani al-Athar (1/125).

13 ابن عبد البر، "التمهيد لما في الموطإ من المعاني والأسانيد" (412/10).

Ibn 'Abd il-Barr, al-Tamheed lima fi al-Muwatta minal al maani wal asaneed (10/412).

14 ابن رجب الحنبلي، "فتح الباري" (362/1).

Ibn Rajab al-Hanbali, Fath al-Baari (1/362).

15 ابن حجر العسقلاني، "التلخيص الحبير" (378/1 – 379).

Ibn e Hajar al-'Asqalani, al-Talkhees ul-Habeer (378/1-379).